[217] بغدير خم ولم يجحد نفس الخبر، وخلافه أيضا لا يعتد به لانه سبقه الاجماع وتأخر عنه. وأيضا إذا ثبت ان مقتضاه الامامة على ما ثبت ثبتت صحته، لان الامة بين قائلين: قائل يقول مقتضاه الامامة فهو يقطع على صحته، وقائل يقول ليس مقتضاه الامامة فيقول هو خبر واحد. وأما الذي يدل على أن " مولى " يفيد الاولى قول أهل اللغة: قال أبو عبيدة معمر بن المثنى في قوله تعالى " النار مولاهم " 1) قال: معناه أولى بهم، واستشهد ببيت لبيد: قعدت كلى الفرجين يحسب أنه * مولى المخافة خلفها وامامها وقول ابي عبيدة حجة في اللغة، وقال الاخطل يمدح عبد الملك بن مروان: فأصبحت مولاهم من الناس كلهم * وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا أي أولى الناس بها. وروي عن النبي " ص " أنه قال " ايما امرأة نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل " 2) وفي خبر آخر " بغير اذن وليها "، وأراد بذلك من هو أولى بالعقد عليها. وقد حكينا عن المبرد أنه قال: مولى وولي وأولى وأحق بمعنى واحد فمن عرف عادة أهل اللغة عرف صحة ما قلناه. وإذا ثبت ذلك فالذي يدل على أن المراد به في الخبر الاولى ما قلناه من أن النبي عليه السلام قدم جملة ثم عطف عليها بأخرى محتملة لها ولغيرها فوجب حملها على مقدمتها والا أدى إلى أن يكون عليه السلام ملغوا في كلامه واضعا له في غير موضعه، وذلك لا يليق به عليه السلام.

_____ 1) الحديد: 15، والاية صحيحها " مأواكم النار هي مولاكم ". 2) مسند أحمد بن حنبل 6 / 44. _____